Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القحط شتاء، لأن المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء البارد، والعرب تجعل الشتاء مجاعة : لأن الناس يلتزمون فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع. وقال الحطيئة وجعل الشتاء قحطا:

إذا نزل الشـــتـــاء بدار قـــوم تجنّب جـارَ بيـتـهـم الشـتـاءُ

ونسبة الشتاء إلى ريتا له دلالته الموضوعيّة أيضا، فهي (بما هي رمز) المسؤولة عن هذا الشتاء الموحش الطويل والبارد الذي يعاني منه الشاعر وأهله.

وإذا كان استحضار النّخيل والبحيرة، في مستوى الحضور، يعزّز الجوّ الرّومانسيّ، فإنّه في المستوى الثاني (مستوى الغياب)، يؤكد على رغبة ريتا في اجتماع البحيرة بالنخيل بما هما معطيان لحضارتين مختلفتين ومتناقضتين ، هما الشمال والجنوب. ولكن وعلى الرغم من الاختلاف بين الحضارتين، فإن ريتا تحاول أن ترى النخيل بقرب البحيرة فيرتوي منها، ويرتفع أعلى وأعلى. لعلّ ريتا تحاول أن تتجاوز العالم المتاح لتحلم بعالم آخر ذي مواصفات أخرى تصلح بيئة لعلاقتها مع هذا الإنسان. إنها تستحضرُ البحيرة بما هي معطى لحضارتها الغربيّة، ولا تنسى النخيل بما هو معطى لحضارة الشاعر ، في محاولة منها للتقريب بين المتناقضين. إنّ النّصّ الغائب يطلُّ برأسه بين هذه المعانم× الدّلاليّة التي تجمع الشيء وضدّه ، فكما لا يستقيم مفهوم المجهور إلاّ بمقابلته بالمهموس، كذلك لا يدرك معنى الطول إلا بمقابلته بالقصر، ومعنى العلم إلاّ بمقابلته بالجهل، ومعنى الحياة إلاّ بمقابلتها بالموت، وهكذا دواليك[٢٥].

وسؤال ريتا للشاعر عن علاقته مع نساء أخريات هو في حقيقته سؤال عن ماضيه، وذاكرته، وهو سؤال له مبرّراته الموضوعيّة، وأوّلها أن تتأكد من مدى